

الخاتمة

وبعد هذه الجولة العلمية التي قضيناها بين جنبات أبحاث هذا الكتاب الذي قصدنا من خلالها إبراز معالم شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، نتلمس عن قرب أم عن بُعد عظيم مكانة المرأة المسلمة، ورفيع منزلتها في الإسلام، حيث تبوّأت فيه أرقى المنازل وأسمى الدرجات بما حباها الله تبارك وتعالى من التوجيه والتعليم؛ فكانت المرأة المسلمة العفيفة الظاهرة الشريفة أهلاً لتلك المنازل وتلك الدرجات.

والمرأة المسلمة دائمة التطلع نحو ينباع الصافية والمناهل العذبة، لتلقى منها عقيدتها وشريعته وآدابها وأخلاقها وسلوكها؛ لتكون حياتها حياة طيبة مباركة مليئة بالخيرات والمنافع الدنيوية والأخروية.

فهذه الأبحاث من تلك ينباع الصافية والمناهل العذبة؛ لتضيء حياتها، ولتبرز شخصيتها كما أراد الله تبارك وتعالى لها، ولتعرفها المكانة العالية السامية التي رفعها الله سبحانه إليها.

فمن استقرأ كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ يدرك مقاصد الإسلام في رعايته للمرأة وعنايته واهتمامه بكافة قضاياها وعامة شؤونها، وفي تقديمه الحلول الصحيحة والمعالجات الناجحة لكافة مشاكلها الحياتية والفكرية والنفسية؛ ليرى الفارق الكبير بين ما أرادته الإسلام للمرأة وما طلبه منها، وبين ما أرادته الحضارة الغربية الحديثة لها وما تطالبها به من أن تكون زينة للاستمتاع، وأداة لقضاء الشهوات، فامتحنوا حياتها، وذنسوا شرفها، واستهانوا بكرامتها، وذلك حين استباحوا التمتع بجمالها، والتلذذ بأنوثتها، فلم يدعوا

مكاناً في جسدها إلا أظهره تحت الأضواء الكاشفة، وبالألوان الزاهية، على شاشات السينما والتلفزيون والمجلات والصحف، بل وعلى ملصقات الإعلانات التجارية والصناعية، وغير ذلك مما يتكرره، لاستنفاذ أقصى ما لدى المرأة من مفاتيح الجمال والأنوثة.

المرأة المعاصرة أمام هاتين الإرادتين:

إرادة الإسلام للمرأة من أن تكون طاهرة عفيفة شريفة كريمة عزيزة نبيلة سيّدة في أسرتها وفي مجتمعها.

وإرادة الحضارة الغربية الحديثة من أن تكون جميلة فاتنة وعارية مثيرة، منشورة على شواطئ البحار، ومعرضة في النوادي والكازينوهات، ومبدولة في الشوارع والمحلات.

إن المرأة العاقلة لن تبيع كرامتها، ولن تُدنس شرفها، ولن تهدر حقوقها، ولن تُضيّع حياتها، لحُفنة من ذئاب الجنس ووحوش الشهوة، حتى إذا نفذ شبابها، وكبر عمرها، وشاب شعرها، رموا بها رمية الثوب البالي.

ولتضع المرأة إلى مجمل خصائصها في الإسلام بما نُعبر عنها بهذه الكلمات:

- ١ - إيمانها بالله تبارك وتعالى وبرسوله ﷺ، وبقينها بالإسلام.
- ٢ - عبادتها لخالقها سبحانه وتعالى؛ بالصلاة والصيام والزكاة والحج.
- ٣ - اتباعها لرسول الله ﷺ في آدابه وأخلاقه وطهره وشرفه ﷺ.
- ٤ - تحمّلها لمسؤولية بناء الأسرة المسلمة الراشدة.
- ٥ - بناؤها للرجال العظماء.

فأكرم بمن هذه وظيفته، وهذا واجبه، وهذه مسؤوليته

والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين



مصادر أبحاث الكتاب ومراجعتها

- ١ - القرآن العظيم، وتفسيره: تفسير القرطبي، وتفسير ابن كثير.
- ٢ - السنّة النبوية، وشروحها: صحيح البخاري مع شرحه مع فتح الباري، للحافظ ابن حجر. وصحيح مسلم مع شرحه للإمام النووي. وسنن أبي داود مع شرحه عون المعبود. وسنن الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذى. وسنن النسائي. وسنن ابن ماجه. ومسند الإمام أحمد. وصحيح ابن حبان «الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان». والمنتدرك للحاكم. ومسند أبي يعلى الموصلي. والمصنف لابن أبي شيبة. صحيح الجامع الصغير. وضعيف الجامع الصغير. والموطأ للإمام مالك. وصحيح شعب الإيمان «للمؤلف».
- ٣ - كتب الدّعوة الإسلامية: المرأة المحلّمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدّعوة، د/ أحمد بن محمد بن عبد الله أبا بطين/ ط دار عالم الكتب بالرياض. شخصية المرأة المسلمة كما يَصُوغها الإسلام في الكتاب والسنّة، د/ محمد علي الهاشمي/ ط دار البشائر الإسلامية - بيروت. دستور الأسرة في ظلال القرآن/ أحمد فايز ط مؤسسة الرسالة بيروت. الدعوة الإسلامية ووسائلها، أحمد أحمد غلوش/ ط دار الكتاب المصري واللبناني. الدعوة إلى الله وأخلاق الدّعاة/ الشيخ عبد العزيز بن باز - ط الدّار السلفية. رسالة الحجاب في الكتاب والسنّة/ محمد الصّالح العثيمين - ط مكتبة الرشد الرياض. ثقافة الدّاعية، د/ يوسف القرضاوي - ط مؤسسة الرّسالة، بيروت. أسلوب الدعوة القرآنية بلاغتها ومنهجها، عبد الغني محمد سعد بركة - ط مكتبة وهبة، القاهرة.
- ٤ - كتب التّربية الإسلامية: أصول تربية الطفل في الإسلام، د/ حسن عبد العال - مكتبة كلية التربية بجامعة طنطا. أهداف التربية الإسلامية وغايتها/مقداد يالجن - ط الرياض. تربية الطفل في الإسلام/ عبد الله ناصح علوان/ ط حلب دار السلام. التربية العملية الميدانية، محمد زياد حمدان - ط مؤسسة الرّسالة

بيروت. التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا، د/ سراج محمد عبد العزيز وزان - ط رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة. بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام، د/مقداد يالجن - ط دار المريخ، الرياض. تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة، محمد حامد الناصر وخولة عبد القادر درويش. منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور بن عبد الحفيظ سويد - ط دار ابن كثير، دمشق. تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، د/ محمد السيد محمد الزعبلوي - ط مؤسسة الكتب الثقافية ومكتبة التوبة، الرياض وبيروت.

٥ - كتب الثقافة الإسلامية: الفرقان والقرآن: قراءة إسلامية معاصرة، ضمن الثوابت العلمية والضوابط المنهجية/ للمؤلف ط دار الحكمة، دمشق. تحرير المرأة في عصر الرسالة/ عبد الحلیم أبو شقة - ط دار القلم الكويت. زاد المعاد في هدي خير العباد/ لابن قيم الجوزية - ط القاهرة. الصّارم المشهور على أهل التبرّج والسّفور/ حمود بن عبد الله التّويجري - ط دار السلام، حلب. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية/ لابن قيم الجوزية - ط القاهرة، مطبعة السنّة المحمدية. علم الاجتماع/ صلاح مصطفى الفوّال - ط دار الفكر العربي، القاهرة. علم النفس الاجتماعي/ حامد عبد السلام زهران - ط عالم الكتب، القاهرة. عودة الحجاب/ محمد أحمد المقدم - ط دار طيبة، الرياض. المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، د/ عبد الكريم زيدان - ط مؤسسة الرسالة، بيروت. المتبرّجات، فاطمة بنت عبد الله - ط مكتبة السنّة، القاهرة. حجاب المرأة المسلمة/ لشيخ الإسلام ابن تيمية - ط دار عمر بن الخطاب، القاهرة. المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، عبد الله العفيفي - ط دار الرائد العربي، بيروت. النسائيات من الأحاديث النبوية الشريفة/ محمد صالح الفرفور، ط دار الإمام أبي حنيفة، دمشق. زينة المرأة بين الإباحة والتّحريم، دكتور: حياة محمد علي عثمان خفاجي - ط رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

